أهمية التفسير المقارن ومنهج البحث فيه (على الإجمال) ومعاييره

إشكاليات المحاضرة:

مـا الثمرة التي تجتنى من التلبس بمنج المقـارنـة في منظومـة الخطاب؟

ما بيان هذه الثمرة من حيث تجليتها بنماذج تطبيقية ؟

عناصر المحاضرة :

أولا: أهمية التفسير المقارن

ثانيا: منهج البحث في التفسير المقارن على الإجمال

مثال توضـيحي : دراسـة تطبيقية على لفظة "عسـعس" من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾[التكوير: 17[

ثالثا: معايير التفسير المقارن

تمهيد:

كل عمل لا أهمية له، لا يحسن بالعاقل الاشتغال به، إذ يكون من باب العبث، ومعلوم ان العبث تأنفه العقول الراجحات، والأمر كذلك في البحوث العلمية، وبالخصوص العلوم الشرعية، والتفسير المقارن واحد من هذه العلوم، فهل يكتسي التفسير المقارن أهمية أم الاشتغال به من باب الفضول أو الترف العلمي؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، لا بد من الحديث عن أهداف التفسير المقارن وثماره التي يريد المفسر المقارن جنيها، لأنه إذا حققها على المستوى الشخصي، ننظر هل تعدت إلى غيره، بمعنى ننظر هل استفاد الغير منها أم لا؟، لأنه في استفادة الغير منها تحصل الأهمية، أو نقول حينها إن لهذا الفن أهميته.

أهداف التفسير المقارن:

ما هي الأهداف التي يتوخاها المشتغل بالتفسير المقارن؟

إن أبرز هدف يريد الوصول إليه المفسر المقارن، الوصول إلى الرأي الصواب في المسألة المدروسة، بعد جمع الأقوال المختلفة ودراستها تحقيقا وتمحيصا.

لما اختلط الغث بالسمين في التفاسير كانت الحاجة ملحة لتنقيحها من الدخيل، قال السيوطي:" ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس

الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا ."[1]

لهذا قال ابن خلدون عن تفسير ابن عطية (ت 542 ه) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:" فلمّا رجع النّاس إلى التّحقيق والتّمحيص وجاء أبو محمّد بن عطيّة من المتأخرين بالمغرب فلخّص تلك التّفاسير كلّها وتحرّى ما هو أقرب إلى الصّحّة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى. وتبعه القرطبيّ في تلك الطّريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق."[2]

تقول الدكتورة روضة:" لما كثرت وجوه التأويل وتعددت الروايات، وجد طالب التفسير نفسه أمام سبل متفرقة لا يدري أيها يسلك، ولا تكون محصلته بعد الاطلاع على هذه الأقوال الكثيرة إلا كما كانت قبل، وهنا تبرز الحاجة للتفسير المقارن، في كونه المرشد إلى القول الأصوب؛ ليعتمده من لا يملك التمييز بين القوي والضعيف من الأقوال"[3]

2- من الأهداف التبعية أو المقصودة بالقصد الثاني للمفسر المقارن بيان الأقوال الضعيفة وسبب ضعفها

بعد هذين القصدين الأول المقصود بالذات والثاني المقصود التبعي هل سيستفيد من التفسير المقارن المشتغلين في حقل الدراسات الشرعية أم لا؟

---

[1] الإتقان في علوم القرآن (4/ 242)

[2] تاريخ ابن خلدون (1/ 555)

[3] التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص 63.

الجواب بالإيجاب، يقول الدكتور العاني:" ندرك أهمية التفسير المقارن باعتباره منهجا لإعادة صياغة المنظومة التفسيرية وفق الأصول المتفق عليها، وإزالة الجفوة المصطنعة بين أتباع المدارس، وتثمين جهود علماء الإسلام في فهم النص وفق الواقع، والتمييز بين آرائهم وفق ما يصلح للعصر لا بناء على نسبة القول إلى شخص أو جماعة أو مصر"[4]

[4] التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية، العاني ، ص 175.

أولا: أهمية التفسير المقارن

في ماذا سيفيدنا التفسير المقارن؟ سردت الدكتورة روضة أهمية التفسير المقارن[5] في نقاط نذكرها باختصار:

جمع ما تفرق من الأقوال التفسيرية في موضع واحد، فيسهل النظر فيها.

الحكم على الأقوال التفسيرية، بدءا بعصر الصحابة إلى يوم الناس هذا

تصحيح مسار التفسير، وضبطه بقواعد علمية مدروسة، وتخليصه من الأقوال الضعيفة والآراء الفاسدة، يقول الدكتور مصطفى المشني: "تنقية التفسير من ضعيف الروايات وموضوعها، والإسرائيليات والآراء الفاسدة والاتجاهات المنحرفة التي تعارض صحيح المنقول و[صريح] المعقول"[6]

الوقوف على مكانة المفسرين وسعة علمهم وقدر جهودهم.

يكتسب المفسر المقارن ملكة التمحيص، يقول المشني:" إيجاد ملكة التفسير من جملة العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة من لغة ومأثور ونحو وبلاغة، وغير ذلك من الثقافات ذات الصلة"[7] كما يكتسب

---

[5] ينظر التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص63 وما بعدها.

[6] التفسير المقارن دراسة تأصيلية، مصطفى مشني، ص190.

[7] التفسير المقارن دراسة تأصيلية، مصطفى مشني، ص190.

ملكة النقد وفق قواعد علمية صحيحة، مع الموضوعية في الحكم على الآراء التفسيرية.

إثراء الدراسات الشرعية عموما، والقرآنية خصوصا بهذا اللون من التفسير.

إثراء التفسير نفسه بزيادة أقوال يرجحها المفسر المقارن بنفسه

الوقوف على أسباب اختلاف المفسرين

ثانيا: منهج البحث في التفسير المقارن

إذا أراد المفسر المقارن تفسير موضع ما من القرآن الكريم، آية كان أو لفظة قرآنية، بشرط أن تكون مما اختلف فيه اختلاف تضاد، فإن عليه أن يتبع خطوات معينة حتى يصل إلى غايته المنشودة ألا وهي ترجيح قول تفسيري أو اعطاء تفسير جديد.

ذكر الباحثون خطوات التفسير المقارن بين تقديم وتأخير، وبين إعمال لبعضها وإهمال للبعض الآخر[8]، وإني سأذكرها على سبيل الإجمال، مركزا على أهم الخطوات:

تحديد الموضوع: اللفظة القرآنية أو الآية، بشرط أن يكون فيها خلاف معتبر بين المفسرين.

جمع أقوال المفسرين المختلفة، اختلاف تضاد، (لا يمكن القول بهما معا) ليحسن الترجيح بينها، مصنفة في أقوال رئيسة حتى يسهل مناقشتها، مع نسبة القول إلى أصحابه، وكذا إحالة القول إلى مصدره من كتب التفسير أو غيرها.

ذكر أدلة كل فريق.

مناقشة الأدلة.

ترجيح قول على آخر مع ذكر دليل التجيح.

مثال توضيحي:

ذكر الدكتور هشام شوقي مثالا تطبيقيا لا بأس أن نذكره باختصار وتصرف مخالفين إياه في الترتيب، لنستوعب الخطوات البحث في التفسير المقارن.

تحديد الموضوع: لفظة: عسعس من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾[التكوير: 17]

جمع أقوال المفسرين مصنفة:

القول الأول: لفظة عسعس تطلق على معنى أقبل وأدبر معا.

نسبة هذا القول:

ممن ذهب إلى هذا القول الزجاج والمبرد وعبد القاهر الجرجاني، والراغب الأصفهاني، والرازي، والبيضاوي، والسمين الحلبي، ونظام الدين النيسابوري، ومن المعاصرين: محمد الأمين الهرري، وابن عاشور ووهبة الزحيلي، وأبو بكر جابر الجزائري، ومساعد الطيار.

قال النيسابوري: "ومعنى عسعس: أقبل وأدبر فهو من الأضداد" .[9]

القول الثاني: لفظ عسعس تطلق على معنى "أقبل"

---

[8] ينظر التفسير المقارن دراسة تأصيلية، مصطفى مشني، ص180 وما بعدها، التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص65 وما بعدها، التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية، العاني، ص 453 وما بعدها. منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة "عسعس" هشام شوقي، مقال على مجلة المعيار، قسنطينة، ص110.

[9] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128

نسبة هذا القول: وممن ذهب إلى هذا القول: ابن عباس، وابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن جبير، وقد رجحه غير واحد من المفسرين منهم: الواحدي وأبو حيان، وابن كثير، والسمين الحلبي، وأبو حفص سراج الدين ابن عادل، والبقاعي، ومن المعاصرين: سيد طنطاوي، وسعيد حوى، وفيصل آل مبارك، وابن عثيمين وغيرهم.

قال ابن كثير: "وعندي أن المراد بقوله {عسعس} إذا أقبل".[10]

القول الثالث: لفظة عسعس تطلق على معنى أدبر، ذهب جمهور المفسرين إلى أن معنى لفظة "عسعس" هو أدبر، وبالتالي فإن الله تعالى أقسم بإدبار الليل وانصرامه على أن هذا القول هو قول رسول كريم وليس شعرا أو سحرا أو كهانة كما زعم المشركون.

نسبة هذا القول: ذهب إلى هذا القول جمهور المفسرين، ومنهم ابن عباس وعلى بن أبي طالب ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وزيد بن أسلم، بل إن هذا القول من كثرة من قال به ادعى الفراء الإجماع عليه فقال: أجمع المفسرون على أن معنى "عسعس" أدبر. وقد رجح هذا القول كثير من المفسرين منهم: الإمام الطبري، وابن جزي ومكي بن أبي طالب القيسي، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والشوكاني، وصديق حسن خان، والقاسمي، والألوسي، ومن المعاصرين: محمد المكي الناصري، والمراغي، والسعدي. .[11]

قال الطبري: "وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك : إذا أدبر"...

3- ذكر الأدلة[12]

أدلة القول الأول: استدل الفريق الأول بالآتي:

لفظة عسعس من المشترك اللفظي في لغة العرب وهي بمعنى أقبل وأدبر قال صحاب القاموس: عسعس الليل: أقبل ظلامه أو أدبر، ولما لم يكن تناقض بين المعنين جاز حمل اللفظة على المعنين معا.

موافقة هذا المعنى لقاعدة إذا احتملت الآية معنين لا تعارض بينهما وجب الأخذ بهما جميعا

في هذا المعنى إبراز لمظهر من مظاهر قدرة الله تعالى.

ب- أدلة القول الثاني:

من القرآن الكريم، استدلوا بقاعدة: القول الذي تؤيده آيات من القرآن الكريم مقدم على غيره، وقالوا بأن الله تعالى أقسم في مواضع من كتابه بإقبال الليل مما يدل على عظم هذه الآية قال تعالى: ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [الليل: 2]

السياق القرآني: وذلك في لحاق آية {واليل إذا عسعس} قوله تعالى{والصبح إذا تنفس}، فإقبال الصبح بضيائه وشروقه يقابله: إقبال الليل بظلامه.

اللغة العربية: لفظة عسعس تطلق عند العرب بمعنى أقبل لأنها مأخوذة من "عس" يقال: عس الأمير، أي طاف ليلا متفقدا شؤون الرعية، وبه سمي العسس الذي يطوف للسلطان بالليل...

ج- أدلة القول الثالث:

---

[10] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[11] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[12] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

استدل أصحاب هذا القول بأدلة متنوعة تدور بين آيات من القرآن الكريم، والسياق القرآني ومعاني اللغة العربية، وبعض الآثار والتعليلات والاستنباطات وهي كالآتي:

استدل أصحاب هذا القول بقاعدة" القول الذي تؤيده آيات من القرآن الكريم مقدم على غيره" فقالوا بأن الله تعالى أقسم في مواضع من كتابه بإدبار الليل صراحة مثل قوله تعالى:{ {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ } [المدثر: 33، 34]، وأحسن ما يفسر به القرآن القرآن، فالأرجح حمل القسم في الآية على إدبار الليل لأنه مصرح به.[13]

قاعدة" معهود القرآن الكريم مقدم على غيره" وبيان ذلك أننا إذا نظرنا في نظام القرآن ومعهوده، نجد أن اليل والنهار يرد ذكرهما في القرآن دائما بوصفين متقابلين ومن ذلك:

ما جاء في سورة المدثر {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} مقابل {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}

ما جاء في سورة اليل {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} مقابل {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}

فمن خلال هاتين الآيتين يتبين لنا أن أفعال اليل والنهار دائما ترد متقابلة في القرآن الكريم، ويبقى موضع فيه خلاف وهو {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} [التكوير: 17، 18]، فيحمل على التقابل جريا على معهود القرآن الكريم، فيكون المعنى: إدبار اليل وإسفار الصبح....

اللغة العربية: حيث إن لفظة "عسعس" تطلق على معنى: أدبر في لغة العرب، فيقال : عسعس الليل إذا ادبر ومنه قول الزّبرقان:

وردت بأفراس عتاق وفتية***فوارط في أعجاز ليل معسعس

أي مدبر...

الآثار : وهي كثير عن الصحابة تدل على تفسيرهم للفظة عسعس بمعنى أدبر ومنها :

أثر عبد الرحمن السلمي قال خرج علينا علي رضي الله عنه حين ثوب المثوب بصلاة الصبح فقال: أين السائلون عن الوتر : {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} هذا حين أدبر.[14]

التعليلات والاستنباطات: ومن أبرزها:

أن آخر اليل هو وقت إدباره أفضل من أوله وأعظم عند الله مكانة ولذلك فإن الله أقسم به.

أن هذا قول جمهور المفسرين، فيقدم على من خالفه، بل ادعي عليه الإجماع فقال الفراء:" أجمع المفسرون على أن معنى "عسعس" أدبر، حكاه الجوهري.

4- مناقشة الأدلة:

مناقشة أدلة القول الأول:[15]

يمكن التعقيب على الأدلة التي استدل بها أصحاب القول الأول بما يلي:

---

[13] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[14] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[15] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

قاعدة "ليس كل ما صح لغة صح تفسيرا" فحتى وإن صح إطلاق لفظة عسعس على الإقبال والإدبار معا في اللغة العربية فإن هذا لا يدل على صحته في تفسير الآية، لأن السياق القرآني مقدم على مجرد الإطلاق اللغوي...

الإقبال والإدبار من المعاني المتضادة فلا يمكن أن تحمل لفظة "عسعس" عليهما معا وفي وقت واحد، بل يجب ترجيح أحد المعنين.

إذا نظرنا في نظام القرآن ومعهوده نجد أن اليل والنهار دائما متقابلين ومن ذلك قوله تعالى:

{وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبرَ } مقابل {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}

{وَاللَّيْلِ إِذَا يغْشَى } مقابل {وَالنهَارِ إِذَا تَجَلَّى}

فمن خلال هاتين الآتين يتبين لنا أن أفعال اليل والنهار دائما ترد متقابلة في القرآن الكريم، لذلك فلا يمكن حمل عسعسة اليل على إقبال اليل وإدباره معا موافقة لمعهود القرآن الكريم بل يحمل على التقابل.

مناقشة أدلة القول الثاني: [16]

يمكن التعقيب على الأدلة التي استدل بها أصحاب القول الثاني بما يلي:

استدلالهم بقاعدة "القول الذي تؤيده آيات من القرآن الكريم مقدم على غيره" فهذه ليست قاعدة مطلقة يستدل بها على إطلاقها، بل إنها مقيدة بقيود لم تتوفر في هذا الموضع، لذلك فلا يصح الاستدلال بها هنا، لأنها معارضة بآيات أخرة أقسم الله فيها باليل حال إدباره كقوله تعالى{واليل إذا أدبر} فكيف يستدل ببعضها وتترك الأخرى.

المناسب للسياق أن نقول بالمجاورة لا بالمقابلة فإشراق الصبح يناسبه ما يأتي قبله وهو إدبار اليل لا إقباله، لذلك فالأحسن أن يكون القسم بانصرام اليل وإقبال النهار، فإنه عقيبه من غير فصل، وهذا أعظم في الدلالة والعبرة بخلاف إقبال اليل وإقبال النهار لأن بينهما زمنا طويلا، فتفسير الآية بأنها في انصرام اليل ومجيء النهار عقبه بغير فصل أبلغ.

يرد على الاستدلال بالمعنى اللغوي للفظة" عسعس "وأنها تطلق على معنى" أقبل " بقاعدة" ليس كلّ ما صح لغة صح تفسيرا"، فهذه اللفظة من المشترك اللفظي، إذ أنها تطلق أيضا على معنى" أدبر"، لذلك لا بد من دليل قوي يدلّ على حصرها في معنى الإقبال دون غيره [17]

مناقشة أدلة القول الثالث:

يمكن التعقيب على الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا القول بما يلي:

قاعدة "القول الذي تؤيده آيات من القرآن الكريم مقدم على غيره" التي استدل بها أصحاب هذا القول لا يصح الاستدلال بها في هذا الموضع، لأنه وردت آيات أخرى فيها اليل حال إقباله، كقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يغْشَى } فكيف نستدل بالآية التي ذكرت اليل حال إدباره ونترك آيات ذكرت اليل حال إقباله وإظلامه.

المناسب للسياق أن يقال إنه أتى من باب المقابلة لا المجاورة، فالقسم بإسفار الصبح وهو ظهوره، يناسب القسم بظلمة اليل وهي إقباله بظلامه. [18]

---

[16] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[17] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[18] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

ج- يرد على الاستدلال بالمعنى اللغوي للفظة "عسعس" وأنها تطلق على معنى "أدبر" بقاعدة ليس كل ما صح لغة صح تفسيرا، فهذه اللفظة من المشترك اللفظي، إذ إنها تطلق أيضا على معنى "أقبل"، لذلك لابد من دليل قوي على حصرها في معنى الإقبال دون غيره.

د- نقد الآثار: الآثار التي استدل بها من قال "عسعس" بمعنى: أدبر، هي أقوال لأصحابها تعبر عن اختيارهم في معنى تلك اللفظة، وتحتمل الصواب والخطأ كغيرها من الأقوال إذ هي ليست أحاديث نبوية مرفوعة، لأنه يقابلها أقوال أخرى للصحابة رضي الله عنهم أجمعين تخالف تلك الآثار، لذلك فإننا نحتاج لمرجح خارجي.[19]

هـ- أما تلك التعليلات التي علل بها بعض من رجح هذا القول فهي مجرد استنباط واستئناس حاول أصحابها من خلالها تقوية هذا القول لكنها ليست أدلة قوية في محل النزاع حتى ننازع بها أدلة الأقوال الأخرى...

و- الإجماع المنقول عن الإمام الفراء هو إجماع منقوض بالخلاف الذي ذكرناه سابقا في الآية.

5- بيان القول الراجح:

بعد هذه الجولة العلمية في بيان ما ذكره المفسرون في تفسير لفظة "عسعس" ظهر لي والله أعلم [القائل الدكتور هشام شوقي] ما يلي:

أن القول الأول وهو حمل لفظة "عسعس" على معنى الإقبال والإدبار هو قول قوي لأن قواعد الترجيح المقررة" أنه إذا كان هناك أكثر من قول في الآية وأمكن الجمع بينها فإن الآية تُحمل على جميع الأقوال" وهذه القاعدة يمكن تطبيقها في هذا الموضع، لأن الإقبال والإدبار في معنى "عسعس" وإن كانا متضادين إلا أنه يمكن حمل الآية عليهما معا لأن الزمن يختلف فإقبال الليل يمون في أوله وإدباره يكون في آخره.[20]

ثالثا: معايير التفسير المقارن

"المعيار: ما يقاس به غيره ويستوي به"[21] وعليه يكون المراد بمعايير التفسير المقارن، ذلكم الميزان الذي يوزن به التفسير، يحتاجه المفسر المقارن في قبول أو رد الأقوال التفسيرية المختلفة وقد عدها الباحثون فكانت أربعة[22]:

المعيار الأول: الانسجام مع الأدلة القاطعة

المعيار الثاني: الانسجام مع اللغة

المعيار الثالث: الانسجام مع السياق

المعيار الرابع: سلامة الرواية

المعيار الأول: الانسجام مع الأدلة القاطعة

ترى الدكتورة روضة أن الانسجام مع الأدلة القاطعة ثلاثة أنواع:

---

[19] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128.

[20] ينظر منهجية البحث في التفسير المقارن دراسة نظرية تطبيقية على لفظة عسعس، هشام شوقي ص118- 128 تصرفت في هذا المثال بما يناسب المحاضرة.

[21] دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (3/ 208)

[22] ينظر التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص 69.

الأول: الانسجام مع صريح القرآن الكريم

الثاني: الانسجام مع الأحاديث النبوية الصحيحة

الثالث: الانسجام مع قطعيات العقل

النوع الأول: الانسجام مع القرآن الكريم

إذا فسر مفسر آية قرآنية، و تعارض تفسيره مع آية قرآنية أخرى، رفض تفسيره ولا يلتفت إليه؛ لأنه محال أن تتعارض آيات القرآن الكريم مع بعضها البعض قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82]

ضربت الدكتورة روضة بتفسير ابن العربي في الفتوحات عن قوله بإيمان فرعون، وأنه مردود بنص القرآن[23] .

وكذلك يمكن أن يضاف إليه مثال آخر وهو من نفس الكتاب عن ابن عربي في إيمان إبليس يقول في الفتوحات: " ... صدق الله بكون المشرك مأخوذا بشركه فهو بمنزلة إقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة، فهي حدود إلهية يقيمها الحق على عبده إذا لم يغفر له أسبابها، وجهل إبليس انتهاء مدة عقوبة المشرك من أجل شركه، ولهذا طمع إبليس في الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء، وطمعه فيها من عين المنة لإطلاقها لأنه علم في نفسه أنه موحد، وإنما سماه الله كافرا في قوله تعالى ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[[البقرة:34] لأنه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل إنسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة:43] ولم يقل من المشركين لأنه يخاف الله رب العالمين ويعلم أن الله واحد، وقد علم حال مآل الموحدين إلى أين يصير سواء كان توحيده عن إيمان أو عن نظر من غير إيمان..."[24]

فهذا التفسير مردود لأنه يخالف صريح القرآن الكريم في كفر إبليس، وإن أراد أن يفسر الكفر بمعناه اللغوي الذي هو "الستر والتغطية"[25] فلا ينفعه، لأن الحقائق الشرعية مقدمة على الحقائق اللغوية. قال الشنقيطي:" والمقرر في الأصول عند المالكية والحنابلة وجماعة من الشافعية أن النص إن دار بين الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية حمل على الشرعية، وهو التحقيق خلافًا لأبي حنيفة في تقديم اللغوية، ولمن قال: يصير اللفظ مجملًا لاحتمال هذا وذاك. وعقد هذه المسألة صاحب مراقي السعود بقوله:

واللفظ محمول على الشرعي *** إن لم يكن فمطلق العرفي

فاللغوي على الجلي ولم يجب *** بحث عن المجاز في الذي انتخب."[26]

النوع الثاني: الانسجام مع الأحاديث النبوية الصحيحة

معيار قبول التفسير انسجامه مع الأحاديث النبوية الصحيحة الصريحة، فإن خالفها فهو مرفوض، مثاله: تفسير الزمخشري للفوز من قوله تعالى:﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: 185]

---

[23] ينظر التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص 70 وما بعدها

[24] الفتوحات المكية ، ابن عربي، 6/ 130

[25] مقاييس اللغة، ابن فارس، 191/5.

[26] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 3/ 118

قال الزمخشري: "﴿ فَقَدْ فازَ﴾ فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يفاز به ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط اللَّه والعذاب السرمد، ونيل رضوان اللَّه والنعيم المخلد. اللهم وفقنا لما ندرك به عندك الفوز في المآب."[27]

يرى أن عدم دخول النار يوم القيامة هو الفوز المطلق، ولا غاية للفوز وراءه، في حين ان السنة أثبتت أن أعظم نعيم الآخرة هو النظر إلى الله تعالى، فهو مخالف لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ"عَنْ جَرِيرٍ قَالَ:كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: افْعَلُوا: لَا تَفُوتَنَّكُمْ."[28]

"قال البلقيني: استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قول تعالى في تفسير: :﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ وأي فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم الرؤية."[29]

النوع الثالث: الانسجام مع قطعيات العقل

والمراد بالعقل، العقل المطلق، وهو ما اتفقت عليه العقول، كمنع اجتماع النقيضين معا وارتفاعهما معا، قال حسن العطار في حاشيته :" (أما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان) كالقيام وعدمه."[30] أو تغيير حقيقة الواجب بأن يصير ممكنا أو تغيير حقيقة المستحيل بأن يصير ممكنا، وعليه فأي تفسير خالف بدائه العقول، يرفض ولا يلتفت له، كما حدث لابن حزم في تفسيره لقول الله تعالى: {لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [الزمر: 4]، فزعم أن اتخاذ الولد لله جائز عقلا، بدليل تعلق الإرادة به، ومعلوم أن اتخاذ الولد لله مستحيل عقلا. قال ابن حزم:" من سَأَلَ: هَل الله تَعَالَى قَادر على أَن يتَّخذ ولدا؟

فَالْجَوَاب: أَنه تَعَالَى قَادر على ذَلِك، وَقد نَص عز وجل على ذَلِك فِي الْقُرْآن قَالَ الله تَعَالَى ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾[الزمر: 4] وَكَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: 17]

قَالَ أَبُو مُحَمَّد: وَمن لم يُطلق أَن الله عز وجل يقدر على ذَلِك، وَحسن قَوْله بِأَن قَالَ لَا يُوصف الله بِالْقُدْرَةِ على ذَلِك، فقد قطع بِأَن الله عز وجل لَا يقدر، إِذْ لَا وَاسِطَة فِيمَن يُوصف بِالْقُدْرَةِ على شَيْء مَا ثمَّ وصف فِي شَيْء آخر بِأَنَّهُ لَا يقدر عَلَيْهِ، فقد خرج من أَنه لَا يقدر عَلَيْهِ، وَإِذا وَجب أَن لَا يقدر، فقد ثَبت أَنه عَاجز ضَرُورَة عَمَّا لَا يقدر عَلَيْهِ وَلَا بُد، وَمن وصف الله تَعَالَى بِالْعَجزِ فقد كفر.

---

[27] تفسير الكشاف، 1/ 449

[28] صحيح البخاري، كِتَاب13: مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَاب15: فَضْلُ صَلَاةِ الْعَصْرِ، رقم: 529، 1/ 203

[29] الإتقان في علوم القرآن 4/ 243

[30] حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (2/ 501)

وَأَيْضًا فَإِن من قَالَ لَا يُوصف الله تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ على الْمحَال فقد جعل قدرته سبحانه وتعالى متناهية، وَجعل قوته عز وجل مُنْقَطِعَة محدودة، وملزومة بذلك ضَرُورَة أَن قوته تَعَالَى متناهية عرض، وَأَنه تَعَالَى فَاعل بطبيعة فِيهِ متناهية، وَهَذَا تَحْدِيد للباري عز وجل، وَكفر بِهِ مُجَرّد، وادخال لَهُ فِي جملَة المخلوقين."[31]

قال اللقاني وهو يتحدث عن متعلقات صفة القدرة في شرحه على منظومته:

وقدرة بممكن تعلقت *** بلا تناهي ما به تعلقت

قال:" وخرج بالممكن : الواجب (وهو الله عز وجل وصفاته سبحانه وتعالى وتقدس) والمستحيل، فليسا من متعلقاتها؛ (فقدرته سبحانه لا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل؛ لأنها لو تعلقت بالواجب – كواجب الوجود سبحانه أو احد صفاته- فإما أن توجده، وهو محال لكونه تحصيل حاصل. أو تعدمه، وهو محال أيضا لكونه قلبا للحقائق؛ إذ يجوز إدام نفسها، والواجب لو جاز عدمه لما كان في الأصل واجبا. واو تعلقت بالمستحيل –كشريك الباري مثلا- فغما أن توجده، وهو محال والقائل به في غاية الحمق إذ يكر على عقيدته بالبطلان حيث جوَّز وجود شريك له تعالى، وهو قلب للحقائق وهو محال. وإما أن تُعدمه، وهو محال إذ هو تحصيل للحاصل. فتبين أنها لا تتعلق إلا بالممكن الذي يصح عقلا إيجاده أو إعدامه، وعليه فلا عجز) لأنها من الصفات المؤثرة؛ فما لا يقبل التأثر عنها لا يكون من متعلقاتها، ولا عجز إلا فيما يكون متعلقا لها ثم لا تؤثر فيه، بل لو تعلقت بهما لزم انقلابهما جائزين، ولزم صحة تعلقها بإعدام محلها، وما وقع لابن حزم الظاهري فاسد يجب اجتنابه"[32]

المعيار الثاني: الانسجام مع اللغة:

يشترط في من يقدم على تفسير القرآن الكريم، أن يكون ضليعا في اللغة العربية وعلومها قال الزركشي: "فصل في أمهات مآخذ التفسير للناظر في القرآن:

لطالب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة ...

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة ، فإن القرآن نزل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 195]."[33]

وعلوم اللغة ذكرها السيوطي في الإتقان فكانت سبعة (7) علوم هي:

اللغة (ويراد بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها)، 2- النحو، 3- التصريف، 4- الاشتقاق، 5- المعاني، 6- البيان، 7- البديع [34]

وعليه كل تفسير يخالف سَنن العربية يرفض، وهذا يظهر جليا في تفسيرات الحداثيين مثلا، قال شحرور: "الكتاب من (كتب) والكتاب في اللسان العربي تعني جمع أشياء بعضها مع بعض لإخراج معنى مفيد، او لإخراج موضوع ذي معنى متكامل... ونقول مكتب هندسي أي هو مكان تتجمع فيه عناصر إخراج مشروع هندسي من مهندس ورسام وخطاط وآلة سحب...فمن الخطأ الفاحش أن نظن عندما ترد كلمة كتاب في المصحف أنها تعني كل المصحف، لأن الآيات الموجودة بين

---

[31] الفصل في الملل والأهواء والنحل 2/ 138

[32] شرح الناظم على الجوهرة، هداية المريد لجوهرة التوحيد، برهان الدين اللقاني، وما بين قوسين من كلام المحقق، مروان البجاوي، ص 427 - 428

[33] البرهان في علوم القرآن 2/ 156- 160

[34] ينظر الإتقان في علوم القرآن 4/213 وما بعدها

دفتي المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس تحتوي على عدة كتب (مواضيع) وكل كتاب من هذه الكتب يحتوي على عدة كتب"[35]

فقد اخترع معنى جديدا للفظ (كتاب) وبنى عليه أن الكتاب شيء والقرآن شيء آخر تماما،

قال يوسف الصيداوي: " وما ارتضيت له عنوانه هذا إلا لأني رأيت المؤلف قال صوابا في العبارة الأولى من كتابه فقط وهي قوله : (الكتاب من كتب)، فلما تخطاها لم يهتد إلى صواب بعدها قط، ...

قوله (في اللسان العربي) : واللسان العربي إنما هو القرآن والحديث وكلام العرب، وقد حفظ الرواة ذلك ودوّنه العلماء في أمهات اللغة، والذي قال عنه المؤلف إنه في اللسان العربي قد بحثنا عنه فأطلنا البحث: في الجمهرة والصحاح والمخصص والبارع والأساس والتاج واللسان والقاموس والمقاييس والمجمل فلم نجده فيها، فجاز لنا أن نقول: إنه تعريف قد ارتجله المؤلف ارتجالا، وليس الارتجال في اللغة بحميد.

قوله: (والكتاب تعني جمع أشياء ... لإخراج معنى مفيد) والذي يعرفه الناطقون باللسان العربي، ان الكتاب له تعريفات مختلفة، ولكن لي أحدها أنه (جمع أشياء) إذ الأشياء -كما تعرف الشعوب والأقوام من كل جنس لا من العرب وحدهم- لا تجمع فخراج معنى."[36]

وقد نقل السيوطي عن أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان قوله: " اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما:

سماه كتابا ومبينا في قوله: ﴿حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾ [الزخرف: 1، 2]

وقرآنا وكريما: ﴿نَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77)﴾[الواقعة: 77]"[37]

المعيار الثالث: الانسجام مع السياق

يعتبر السياق من اهم القرائن الدالة على مراد المتكلم قال الكفوي: " السِّيَاق والقرائن الدَّالَّة على مُرَاد الْمُتَكَلّم فَهِيَ المرشد لبَيَان المجملات وَتَعْيِين المحتملات"[38]

فقرينة السياق "هي ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه"[39]

ففي الكلام - إذن- (سابق) وهم ما سبق الكلام؛ أي تقدم عنه، و(لاحق) وهو ما لحق الكلام؛ أي ما تأخر عنه، والسياق يجمعهما قال الكفوي: " السباق، بالموحدة: ما قبل الشيء والسياق، بالمثناه: أعم"[40]

قال الشاطبي متحدثا عن أهمية السياق في فهم مقصود الشارع: " القضية وإن اشتملت على جمل؛ فبعضها متعلق بالبعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره،

---

[35] الكتاب والقرآن، محمد شحرور، ص 51 - 53

[36] بيضة الديك، نقد لغوي لكتاب الكتاب والقرآن، يوسف الصيداوي، ص10 - 12

[37] الإتقان في علوم القرآن 1/ 178

[38] الكليات (ص: 601)

[39] حاشية البناني على متن جمع الجوامع، 20/1.

[40] الكليات (ص: 508)

وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزائه؛ فلا يتوصل به إلى مراده، فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض." [41]

ولقوة تأثير السياق في المعنى تترك الحقيقة لأجله ويصار إلى المجاز، قال الكفوي وهو يتحدث عن جملة ما تترك به الحقيقة، قال : " تترك به الحقيقة خمسة أنواع عرف ذلك بطريق الاستقراء ...

وبقرينة لفظية التحقت به سابقة أو متأخرة، إلا أن السياق أكثر استعماله في المتأخرة كما في قوله تعالى:{فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا} [الكهف: 29] لأن حقيقة الأمر الإيجاب عند الجمهور، وعند البعض للندب والإباحة والكفر غير واجب ولا مندوب ولا مباح، إذ لو كان كذلك لما استوجب العقوبة بسياق الآية"[42]

وعليه كل تفسير لا ينسجم مع سياق الآية يترك، لهذا نجد الطبري يرفض بعض التفاسير المخالفة للسياق، مثاله: تفسير قوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65]

قال الطبري:" واختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية، وفيمن نزلت؟

فقال بعضهم: نزلت في الزبير بن العَوَّام وخصم له من الأنصار...

وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في المنافق واليهوديّ اللذين وصف الله صفتهما في قوله :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: 60]

قال أبو جعفر: وهذا القول = أعني قول من قال: عني به المحتكمان إلى الطاغوت اللذان وصف الله شأنهما في قوله: :{ :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾= أولى بالصواب، لأن قوله: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ، ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم، فإلحاق بعض ذلك ببعض = ما لم تأت دلالة على انقطاعه = أولى"[43]

فكان المقدم في التفسير ما يشهد له السياق، قال ابن جزي: " وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر... السادس: أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده."[44]

المعيار الرابع: سلامة الرواية:

ذكرت الدكتورة روضة في معرض حديثها عن الروايات المردودة التي قد يستند عليها المفسر أنها قد تكون:

رواية إسرائيلية

حديث بلا سند، أو بسند موضوع، أو ضعيف.

قراءة شاذة: سواء أكانت بسند غير صحيح، أم بسند صحيح لم يبلغ حدّ التواتر.[45]

---

[41] الموافقات 4/ 266

[42] الكليات (ص: 365)

[43] تفسير الطبري 8/ 519 - 524 .

[44] التسهيل لعلوم التنزيل، 19/1 .

[45] ينظر التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة، ص 90.

إلا أنه يظهر من كلامها أن الحديث الضعيف أو القراءة الشاذة، لا يؤخذ منهما معاني القرآن الكريم، وهذا خطأ، لأننا نأخذ معاني اللغة من أشعار العرب في الجاهلية دون سند، فكيف -إذن- مع وجود السند، ولعلها اختلط عليها الأمر في استنباط الأحكام من الحديث الضعيف والقراءة الشاذة ، وأخذ المعنى اللغوي منهما، فإن الأحكام الشرعية لا تؤخذ من الحديث الضعيف إنما يعمل به في فضائل الأعمال، ولا من القراءة الشاذة خلافا للحنفية.

أما الروايات الإسرائيلية التي يقطع بكذبها، كأن تسيء لنبيء مثلا، أو تخالف المعقول فإنه يلتفت إليها. قال الشافعي في حديث: «حدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج»: "من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم»، ولا يرد الإذن، ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه".[46]

ذكر بعض المفسرين قصة إسرائيلية أثناء تفسيرهم لقوله تعالى عن داود عليه السلام: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ } [ص: 23]، تسيء لمقام النبوة، فارفض قولا واحدا. "ذكر ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبغوي، والسيوطي في الدر المنثور، من الأخبار ما تقشعر منه الأبدان، ولا يوافق عقلا، ولا نقلا، عن ابن عباس، ومجاهد، ووهب بن منبه، وكعب الأحبار، والسدي، وغيرهم ما محصلها: أن داود عليه السلام حدث نفسه: إن ابتلي أن يعتصم فقيل له: إنك ستبتلى وستعلم اليوم الذي تبتلى فيه، فخذ حذرك، فقيل له: هذا اليوم الذي تبتلى فيه فأخذ الزبور1، ودخل المحراب، وأغلق بابه، وأقعَدَ خادمه على الباب، وقال: لا تأذن لأحد اليوم، فبينما هو يقرأ الزبور، إذ جاء طائر مذهب يدرج بين يديه، فدنا منه، فأمكن عليه لينظر أين وقع، فإذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض، فلما رأت ظله نفضت شعرها، فغطت جسدها به، وكان زوجها غازيا في سبيل الله، فكتب داود إلى رأس الغزاة: أن اجعله في حملة التابوت، وكان حملة التابوت إما أن يفتح عليهم، وإما أن يقتلوا، فقدمه في حملة التابوت، فقُتِل، وفي بعض هذه الروايات الباطلة أنه فعل ذلك ثلاث مرات، حتى قتل في الثالثة، فلما انقضت عدتها، خطبها داود عليه السلام، فتسور عليه الملكان، وكان ما كان، مما حكاه الله تعالى."[47]

---

[46] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد أبو شهبة، ص110

[47] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص264-265 .